ولانهم ارادوا ان لا يفتتح كلام الله الا بحرف معظم مطول والاسم
عند البصريين اصله سمو بضم اوله او بكسره فهو من الاسما التي
حذفت اواخرها لكثرة الاستعمال وبنيت اوايلها على السكون
وادخل عليها مبدا بها بهمزة الوصل لان من دابهم ان يبتدوا بالمتحرك
ويقفوا على الساكن واشتقاقه من السمو اي بضم السين وكسرها
وهو العلو واما عند الكوفيين فاصله وسم بفتح الواو وحذفت
الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه عندهم من السمة وهي
العلامة وايد مذهب البصريين بان الحذف في الاواخر اولى قال
ابو العباس بن عطا البا برة لارواح الانبيا بالهام الرسالة والنبوة
والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القدرة والانس والميم منته
على المومنين بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال
ابو بكر بن طاهر البا برة العارفين والسين سلامه عليهم والميم
محبته لهم وقال جعفر بن محمد البا بقاوه والسين سناوه
والميم ملكه واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم
على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واصله عند البصريين
اله فدخلت عليه ال فاجتمع همزتان بينهما ساكن غير حصين وهو
اللام فصار كانه اجتمع همزتان فحذفت الثانية ونقلت حركتها للام
الساكنة قبلها فاجتمع لامان متحركان فاسكنت الاولى لانه حقها
وادغمت في الثانية وفخم وانما لم تحذف الهمزة الاولى لانها مجتلبة
لسكون اللام وعند الكوفيين لاه فادخل عليه الالف واللام وادغم
وفخم واصل لاه لوه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهو
اعرف المعارف وحكى ابن جني ان سيبويه رُئي بعد موته
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا وذكر كرامة عظيمة

فقيل له

فقيل له بم فقال بقولي ان اسم الله تعالى اعرف المعارف وبه يقيد
قول النحاة اعرف المعارف الضمير والمختار انه ليس بمشتق وروي
الخليل بن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمه
انه غير مشتق وقيل انه مشتق من اله يأله كعلم يعلم اذا تعبد
وقيل اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك
قاله بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسما الله فالمراد به ان المعنى
ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه
واسما الله قديمة اهـ من كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في
لفظة اله لا في الجلالة والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا
للمبالغة وفعله رحم بالكسر كغضبان من غضب وهو متعد كرحمك الله
والصفة المشبهة انما تبنى من اللازم كظريف وشريف من ظرف وشرف
لتنزيل رحم المتعدي منزلة اللازم او لجعله لازما بنقله الى فعُل بالضم
والفرق بين ما نزل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعد للمفعول
بقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقديرا كما في فلان يعطي ومنه قوله تعالى
واذا رايت ثم رايت نعيما فرايت الاول لازم اي اوجدت الروية بخلاف
ما جعل لازما فانه يعتبر غير متعد ولا مفعول له اصلا والرحمة رقة
في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في
حقه تعالى فهي في حقه تعالى بمعنى الانعام او ارادته فهي صفة فعل
على الاول وصفة ذات على الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع بتخفيف احدهما وتشديد الاخر
وذلك انما يوخذ تارة باعتبار الكمية اي الافراد واخرى باعتبار الكيفية
اي الصفات فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم
الاخرة لانه يخص المومن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم

معتمد

والرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1